

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

درس خارج سيد كمال حيدري
با موضوع «بحوث في طهارة الإنسان»
جلسه (10)

تاريخ انتشار: 2016/11/02

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

اللهم صل على محمد وآل محمد وعجل فرجهم

كان الكلام في المسألة الثانية قلنا أنه من مقدمات الاستدلال بالآيات القرآنية الوقوف على هذه المسألة وهي ضبط المفردة القرآنية هذا الذي يصطلح عليه في علوم القرآن بالقراءة الذي يعبر عنه بعلم القراءات هو فرع من فروع القرآن الذي يعبر عنه بعلم القراءات الان هذه القراءات سبعة، عشرة، اربعة عشر، اربعين، مائة ذلك بحث آخر الان ليس الحديث في عدد القراءات ثم هذه القراءة مشهورة، متواترة، شاذة، موضوعة، مختلعة ذلك ليس بحثي المهم الان بحثي القراءة لها اصطلاحان.

القراءة بحسب الاصطلاح الحديث وهو يقدم تفسيراً للدين فهماً للدين قد يتفق مع الآخرين وقد يختلف مع الآخرين هذه يسمونها القراءات المعاصرة هذا ليس بحثي وهذا مرتبط بالاصطلاح الحديث للقراءة الذي يعد تعدد وعدم تعدد القراءات هذه القراءة يعد يعني تعدد القراءة في المفردة القرآنية يعني من قبيل انه اشرنا اليه بالامس هذه يصلون او يصلون فرق كبير هذه تتلو او نتلوا او يتلوا من واضح تتلو فد قراءة وتتلوا فد قراءة، يطهرن او يطهرن ونحو ذلك اما زيادة الملة هذه ليست مرتبطة ببحث القراءة، يعني يصلون على النبي صلوا علياً بالنبي هذه زيادة او مثلاً بلغ ما انزل اليك في علي هذه ليست قراءة هذه اضافة يعني هذا معناه ان الاية ناقصة داخله هنا وهذه مرتبطة في بحث النص احنه الان نفترض ان القرآن ناقص او ليس بناقص؟ لا ليس بناقص والنقص ذلك بحث آخر.

الان هذه الموجودة في القرآن الكريم هذه كيف نقرأها؟ انا اضرب او لا بعض الامثلة حتى يتضح بأنه اساساً كم مؤثرة هذه الابحاث انظروا الى هذه الكلمة قال لتكون لمن خلفك آية وانت تظيف نقطة واحد على الفاء ماذا تصير؟ لمن خلفك آية كثير فرق بين لمن خلفك ولمن خلفك في النتيجة هذه نقطة او نقطتين؟ المعنى يختلف او لا يختلف؟ نعم كاملاً يختلف او على سبيل المثال ننشرها يوجد قراءات ننشرها ننشرها والى آخره وتعدد الاحتمالات.

اذن هنا ليس البحث في زيادة الكلمة ونقصان الكلمة زيادة الجملة ونقصان الجملة وانما في نفس المفردة كيف نقرأ كيف تحرك مشددة غير مشددة بعبارة اخرى محل كلامنا هل هي نجس هل هي نجس هل هي نجس هل هي انجاس اي منها؟ وكل واحدة منها تعطي امر ان يكون الشيء صفة غير ان يكون الشيء مصدراً فان الصفة قابلة للحمل ولكن المصدر غير قابل للحمل الا بعناية وتقدير ونحو ذلك.

ولذا الاخوة الذين يريدون ان يراجعوا ان شاء الله تعالى نأتي الى كتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواتر الان هو يدعي تواترها ويوجد كلام كثير انه متواترة ام لا، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة لابي حفص فلان الانصاري ان الشار المتوفى 937 بتحقيق احمد عيسى المعصراوي هناك عنده هذا البحث انا بودي الاخوة عندهم وقت يراجعون هذا البحث ما هي القراءة في صفحة 24 يقول اهم اركان القراءة هذه، يقدم تعاريف متعددة يوجد للقراءة في علوم القرآن ولكنه لا بد ان تشتمل القراءة على ما يلي:

اولاً: كيفية النطق بالالفاظ القرآن هذا اصل الاول، الاصل الثاني: كتابة الفاظ القرآن هذا الاصل الثاني، الاصل الثالث: بيان مواضع اتفاق القراءة واختلاف القراءة هذا الاصل الثالث، الاصل الرابع: عزو كل كيفية من كيفيات الى اصحابها هذه قراءة من؟ اقول كثير مهمة لانه اذا كانت القراءة في صدر الاول فنحو اما اذا كانت القراءة في القرن الرابع والخامس نحو آخر وله اثر آخر، خامساً: تمييز ما صح سنداً او آحاداً هل هذه القراءة متواترة، مشهورة، خبر آحاد، معتبرة، غير معتبرة، شاذة، غير شاذة ونحو ذلك ولذا التعريف الذي اختاره هو المحقق هذا الكتاب الذي يقع في اربعة مجلدات يقول هو العلم بكيفية اداء الكلمات القرآنية من حيث الوجه الأداء نطقاً ولغة اتفاقاً ولهذا انتم تجدون الان الضاد المصريين ينطقونها بشكل وفي الحجاز ينطقونها بشكل آخر، الضاد في الحجاز اقرب الى الطاء يعني مخارج الحروف الان هذا المدني هذا الكوفي هذا البصري الان بأي قراءة نقرأ عندما نقرأ القرآن هذه احكام فقهية والى غير ذلك الان لا اريد ان ادخل البحث حتى تعرفون انه هذه ليس ترف فكري نحن نريد ان نبحثه لا، لها آثار فقهية.

يقول: واعني بقوله نطقاً معرفة كيفية نطق الكلمة من حيث النقل والفصل والرسم وما ورد فيه الاختلاف الى آخره ان الان بحثنا ماذا عندما نأتي الى هذا القرآن الكريم نجد بأنه كاملاً هذا الذي يعين لنا هذه الامور التي يترتب عليه الضمة والفتحة والكسرة والشدة ويترتب عليه احكام هذني هذه الان سنجدها من اقسام النحو من الفعل والفاعل والتميز والحال هذه كله معاني القرآن متوقفة او غير متوقفة بنحو الاجمال من النحو والصرف الى ما شاء الله.

سؤال: نحن قلنا هذا القرآن الذي بأيدينا وقع اختلاف انه جمع في عدة النبي او جمع ما بعد النبي الان هذا الاختلاف تتخذ رأي فيه سؤال مطروح سواء كان الجمع في عصر النبي او في عهد الخليفة الاول او الخليفة الثالث.

سؤال: هل كان القرآن منقطاً ام لم يكن هل كان محرك ام لم يكن كل هذه المنظومة نجدها كان ام لم يكن؟

الجواب في كلمة واحدة اذكر الفتوى ثم يذكر الكلمات اتفقت الكلمة انه لم يكن القرآن لا منقطاً ولا محركاً ولا مشكلاً ولا ولا ولا الى ما شاء الله لم يختلف احد من علماء اهل السنة المتخصصين في علوم القرآن ومن الأعلام المتخصصين في اهل البيت ان القرآن ماذا؟

اولاً ابدأ بهذا البحث هذه الكلمات وردت في كتاب النصوص في علوم القرآن التي هي تأليف سيد علي الموسوي الدراني المجلد الخامس باشراف مدير قسم القرآن الاستاذ العلامة محمد واعظ زاده الخراساني انا أقرأ لكم هذه كلمات لاستاذ معرفة الذي هو من المتخصصين في علوم القرآن والتمهيد في القرآن هذه في 6-7 مجلدات انا انقل لكم منها وساذكر الصفحة.

يقول: كانت المصاحف العثمانية خلواً عن كل علامة مائزة بين الحروف المعجمة ما هي الحروف المعجمة؟ الحروف المتدرفة التي تتغير من خلال النقط يعني هذه في النتيجة نجعل نقطعها تصير باء اذا فوقها تاء اذا ثلاثة تصير ثاء وهكذا هذا الذي يسمونه المعجم ولكن تمييزها يكون من خلال النقط يقول والحروف المهملة وفق طبيعة الخط الذي كان دارجاً عند العرب آنذاك فلا تمييز بين الباء والتاء ولا بين الياء والتاء ولا بين الجيم والحاء والحاء وهكذا كان مجرداً عن الحركة والاعراب لا فاعل ولا مفعول لا صفة وكل شيء لا يوجد وكان على القارئ بنفسه ان يميز بينها عند القراء هو بيني وبين الله وسيلفته وذوقه العربي كان يميز ان هنا فاعل او هنا مفعول هنا منصوب او هنا ماذا؟ ان الله بريء من المشركين ورسوله وهذه كانت واحدة من الاسباب التي ادت باسود الدونلي وغيره ماذا يقول انظروا بيني وبين الله هو برئي من رسوله لانه عطف على المشركين والى آخره في باب الوضوع هذه رفع الارجل وكذا هذه قائمة الى يومنا هذا في النتيجة هذه مرفوعة منصوبة والى غير ذلك اذن هذه كانت موجودة في صدر الاسلام او لا توجد؟

قلت اتفقت الكلمة حسبما يبدو له من قراءن كما كان عليه ان يعرف هو بنفسه وزن الكلمة وكيفية اعراب الكلمة ومن ثم كانت قراءة القرآن في الصدر الاول موقوفة على مجرد السماع والنقل فحسب والا ما يقدر ان يفتح القرآن وماذا؟ كما بعد ذلك اعطيك هذه النسخة اذا قدرتم ان تقرؤوها عندكم الحق لانه هذه عن نافع كان يقرأها بشكل آخر هذه النسخة المطبوعة جديدة وان شاء الله بعد ذلك اذا صار وقت هذه القراءة المعروفة بقراءة فلان عن فلان الذي ان شاء الله أتى بها.

قال: ولولا الاسماع والاقراء كانت القراءة في نفس المصحف الشريف ممتعة تقريباً الان بيني وبين الله هؤلاء كل الذين كانوا يسمعون وينقلون الى الاخرين كانوا معصومين او ما كانوا معصومين؟ ليس معصومين لا يريد ان يقول يتعمد الكذب اصلا كلهم عدول واعلى درجات ولكنه يشتبه او لا يشتبه يخطأ او لا يخطأ ينسى او لا ينسى يسهو او لا يسهو؟ الان غير الدوافع السياسية والدوافع المذهبية والاعراض وعنده مذهب يريد ان يدافع من عنده ويجعل المفردة وكذا الى آخره.

هذا البحث الاخوة يستطيعون ان يراجعوا هذا الكتاب الذي عبرت عنه النصوص في علوم القرآن الباب السادس نقط القرآن وشكله وفيه فصول كل كلمات الاعلام من القرن الثالث والرابع من علماء علوم القرآن ومتخصصين ليس كل واحد يقول كلامهم ويقبل قوله من السجستاني في قرن الرابع ابن النديم الداني ابن عطية القلقشندي السيوطي النائيطي الزنجاني

الزرقاني الكردي العلامة الطباطبائي الدروزة الدكتور عطار صبحي الصالح الابياري الشيخ معرفة الدكتور شاهين مناع القطان الاصفي قدور الحمد مير محمدي دكتور حجتى الصغير الحسيني الجلاي هذه كل كلماتهم وكلهم اتفقت ماذا؟ انا فقط هؤلاء ذكرتهم ولعله عشرات الاخرين لم يجمعهم انا اشير الى بعض هذه الكلمات حتى تعرفون انه يوجد اجماع على ان القرآن في عهد النبي وفي عهد الخلفاء الاوائل كان محركاً ومشكلاً ومرسوماً بهذا النحو ومحركاً او لم يكن؟ الجواب لم يكن.

نأتى الى السيد الطباطبائي قدس الله نفسه في هذا الكتاب المجلد الخامس صفحة 602 يقول كانوا يكتبون القرآن في زمن الرسول وفي القرن الاول والثاني الهجري بالخط الكوفي والخط الكوفي فيه نقاط او لا يوجد؟ ابدأ لا يوجد وهذه كله مستند لان النسخ الخطية الموجودة من القرآن التي وصلت الينا واقدم نسخة يصل تاريخه الى سنة 25 من الهجرة الموجودة في المكتبات اليمنية هذه النسخ وجدوها اي نسخة من هذه النسخ غير محررة.

قال: وللابهام الموجود الى ان يقول بدأ اول من هنا وضع ابو الاسود الدؤولي الى الاسس العربية بارشاد من الامام امير المؤمنين كما وضع فيما بعد نقط الحروف بامر الخليفة الاموي عبد الملك ابن مروان يعني تاريخه كم؟ عبد الملك بن مروان بعد يزيد فاذا يعني بعد 64-65 فما بعد الخط المرواني، عبد الملك بن مروان أتى مباشرة بعد ابنه ذلك اولاده كانوا ومروان ما حكم كثيراً أشهر وذهب وبعده اتى مباشرة عبد الملك وبعده اتوا اولاده الاربعة الوليد وهشام وكذا الى آخره.

وهكذا قل الالتباس وارتفع شيء من الابهام الا انه لم يزل بالكلي لم يزل ذلك ابدأ بقي حتى وضع الخليل ابن احمد الفراهيدي الذي وفاته 170 من الهجرة يعني اواخر القرن الثاني.

نأتى الى الجلاي الذي هو ايضا من المتخصصين في هذا المجال المجلد الخامس صفحة 684 يقول تشير المصادر الى ان اول من نقط المصحف هو ابو الاسود الدؤولي استخدم النقط الملونة للدلالة على اعراب الكلمة ابو الاسود الدؤولي اوبلاً استخدم الملونة للاعراب ان الكلمة مضمومة او منصوبة او مجرورة وهذا يعني الى آخره اذن اولا بدأت بماذا؟ ليس بالحركات وانما بالنقاط لانه هذه الحركة فوق وتحت تقدر ان تشخصه اما النقط والوانه الاحمر يصير اخضر والاخضر يصير احمر كل شيء يخرب الى ان يأتي ويقول اما الاعجام طبعاً هذا يقول هذا العمل وقع ابو الاسود الدؤولي في عصر زياد ابن ابيه.

اما الاعجام والى ان يقول هذا للتمييز بين الحروف الروادف كالباء والتاء والثاء وقع في امارة الحجاج بن يوسف الثقفي انا ما اقرأ من كتب السنة حتى تقول بأنه هؤلاء يريدون ان يمدحون اصحابهم لا، هذه كتب الشيعة اذن هذه تحت اشرف الحجاج وقع.

اما التشكيل (تشديد وحركات الى آخره) ويعني بالتشكيل استخدام الحركات الثلاثة الضمة والفتحة والكسرة للدلالة على اعراب الكلمة بدل استخدام النقط فلان والتشكيل هذا الى يومنا هذا هو الخليل الفراهيدي المتوفى سنة 170 من الهجرة.

احنه الان الى اواخر القرن الثاني القرآن بعده ليس بهذا الشكل نأتي بعد ذلك الى الدكتور عطار في صفحة 605 مهدي العطار رحمة الله تعالى عليه هناك عنده بحث مفصل دكتور العطار المتوفى 1403 في كتابه موجز علوم القرآن يقول وفي نهاية القرن الثالث الهجري بلغ رسم الخط ذورة في الاتقان والجود والحس ثم بعد ذلك انتشرت النسخ يعني ثلاثة قرون يوجد قراءة واحدة او لا توجد قراءة واحدة؟ لا توجد، واتسع على اثره نشاط استنساخ القرآن الكريم وانتشر وشاء على هذا الشكل الجديد من الخط والنقط والشكل حتى عم والفناه في المصاحف التي بأيدينا فعلاً.

وأخرهم الاخوة ان شاء الله يراجعون مفصلاً لان الوقت لا يسع في كلمات الشيخ معرفة وكلمات الشيخ المعرفة من كتابه التمهيد الجزء الاول صفحة 305 الى 312 هناك يقول كانت المصاحف العثمانية ذات ترتيب خاص يقرب من ترتيب مصاحف الصحابة وكانت خالية عن كل علامة تشير الى اعجام الحرف وتشكيله وتجزئته وكانت مليئة باخطاء املائية ومناقضات في رسم الخط ويرجع السبب وكانت المصاحف العثمانية خلو من كل علامة الى ان يأتي وفي ولاية الحجاج بن يوسف صار حذي وفي ولاية فلان صار وهكذا كما امتدت الزمان بالناس ازدادت عنايتهم بالقرآن وتيسير رسمه من طور الى طور حتى اذا كانت نهاية القرن الثالث الهجري بلغ الرسم ذروته في الجودة والحسن اذن ثلاثة قرون القرآن على هذه الصيغة او ليس على هذه الصيغة؟

الان بغض النظر الان سلمنا بأنه دون في عهد رسول الله حتى ما فيه النقيصة اما يدعي النقيصة بعد على الاسلام السلام ولكن الان نفترض انه هذه الايات لا زيادة ولا نقيصة الى آخره اما تنقيطه الذي فهم القرآن تفسير القرآن استفادة من القرآن متوقف على المفردة او متوقف على التنقط والتشكيل والرسم اي منهما؟ من الواضح قرآن بلا هذه اساساً لا يمكن الاستفادة واضح الى هنا الاخوة الذين يريدون ان يراجعون في مسألة القراءات هنا ما هي اهم الاثار التي ترتبت على هذه المسألة يعني ان القرآن استمر لثلاثة قرون منقطع او غير منقطع؟ غير منقطع وغير مشكل وغير محرك وغير من الذي ترتب عليه؟

اهم اثر ترتب على ذلك انه تعددت القراءات يعني واحد يجعلها مع الشدة والأخر بلا شدة واحد يجعلها مع الفتح واجد لجلعها مع الكذب واحد يجعلها بلا الف ولام وهكذا الى آخره من هنا عبارة الشيخ معرفة وعبارته كثير مهمة احفظوها جيداً يقول: وهذا وخلو المصاحف الاولية من علائم فارقة كان عمدة السبب في اختلاف القراءات فيما بعد وعمدة القراءات أيضاً متى وجدت؟ في القرن الثاني يعني القراءات السبعة المعروفة اصلها اين؟ يعني الفاصلة بينهم وبين الصحابة كم؟ 100 سنة، 120 سنة، 140 سنة، 170 سنة، يعني هذه النسخة المعروفة الان هذه

قراءة من؟ حفظ عن عاصم وعاصم متى متوفى؟ 124 حفظ متى متوفى 180 اذن انت تقرأ هذه القراءة قراءة رسول الله؟ لعله والله العالم ولعله لا، اجتهاد الشخصي بيني وبين الله هذه قراءة علي ابن ابي طالب؟ لا، لماذا؟ بدليل انه الان كثير من الكتب المحققة ان مصحف علي بن ابي طالب كثير يختلف عن هذه الموجودة، نسخة ابن مسعود تختلف كثيراً وهكذا وهكذا.

اذن انت عندما تقول لي قال الله تعالى هو قال الله تعالى او بتوسط اجتهاد عاصم؟ ماذا نفعل الان؟ فقط كل الذي عندك ان الائمة سلام الله عليهم اجازونا ولكنه بالضرورة اجازونا يعني مطالبق للواقع او ما كان عندهم بديلة وحيلة غير هذا لانهم هم ذكروا قلت لك هذا اشكال الاخباري ماذا يقول؟ يقول لماذا تقولون ان الائمة اقرؤا هذه مئات الروايات ان الائمة اقرؤا القراءة او خالفوا القراءة؟ خالف القراءة انتم قلتم هذه الروايات ضعيفة انتم قلتم هذه المصادر غير معتبرة انتم قلتم والا اذا ترجعون وتذكرون قرأنا من الشيخ معرفة قال بأنه 800 الى 900 رواية مرتبطة بتعدد القراءات وهذه القراءات من اين جائة؟ منسوبة الى الائمة الان واقعاً لا نعلم لانه لا اعلم واقعاً هذه الروايات لانه المصادر غير معتبرة والروايات غير معتبرة.

انا لا اعلم انه الامام الصادق قاله او واحد من شيعته الذي يريد ان يدافع منه قال الامام الصادق قال والامام الصادق يقول هكذا القراءة احتمال وارد او ليس بوارد؟ هذا أيضاً وارد لخدمة اهل البيت يقرأ قراءة حتى يدافع عن مدرسة اهل البيت، الان المنبرية لا يصعدون على المنبر تقول له بأنه لماذا تقول هذا الكلام يقول لاجل الالبكاء ما فيه اشكال الان في زماننا زمان بعض اهل المنبر العوام والجهلة يجعلون الغاية تبرر الوسيلة يعني اكذب حتى تبكي انا لا ادري المسيكين فقط ملعون! طبعاً يوجد توجيه اليه يقولون من باب التراحم الالبكاء اهم والكذب اقل مفسدة ذيك اكثر مصلحة وهذا ما يصرح به الشيخ مرتضى الانصاري يقول لا يوجد مشكلة نكذب عليهم فنبهتهم، نكذب على السنة فنبهتهم لنسقط اعتبارهم نقول كذب هذا يقول نعم مصلحة اسقاطهم اكثر من مفسدة الكذب وعند التراحم تقدم المصلحة على المفسدة وموجود هذا اذهبوا وراجعوا اليوم، اتهموهم بغير واقع تقول كذب هذا! ما قرأتم او ما سامعين التبكي ولو رانياً على الحسين فيه ثواب او ما فيه؟ الرياء ما فيه يقول الا لاجل الحسين الى آخره لعله كان هناك من الصالحين في عصر الائمة وجدوا ان هذه القراءة الرسمية جعله هذه تخدم السلطة وتخدم اعداء اهل البيت فلا بد ان نقدم اي قراءة؟ قراءة تخدم اهل البيت.

اذن من اهم النتائج التي ترتب على ذلك تعدد القراءات كما قرأنا، قال: وبطول الزمان عمدة السبب في اختلاف القراءات ان كان الاعتماد على الحفظ والسماع وبطول الزمان ربما كان يحصل اشتباه في النقل او خلط في السماع ما دام الانسان هو عرضه للنسيان والاشتباه حليفه مهما دقق في الحفظ لم يقيد في الكتاب ومن هنا وجد القراءات.

اعزائي القراءات فقد فد اجمال عنها هذا الكتاب نادراً تقدرون ان تحصلوه المصحف والقراءاته مطبوع كما قلت للاعزة بالامس 2016 هناك يأتي الى بحث مهم جداً تحت عنوان ما هي دوافع اختلاف القراءات مرة نقول ان اختلاف القراءات سببه كذا مرة لا نجد ان هذه القراءة تنتشر

وهذه القراءة ماذا؟ الان مثالي يوجد قراءات القران واعلام القراء اذن لماذا لا بد ان تنتشر حفظه عن عاصم اي يد وراه لانه هذه افضل لانه هذه حكمة الهية وعناية الهية، ان له الحافظون الاصل وليس القراءة، يوجد سبع قراءات معروفة يعني الا ان تقول قلت لك عنوان غيبي عندك نقبل على اي الاحوال.

ما هي الدوافع: هنا عنده بحث في صفحة 125 يقول اختلاف القرآن اسبابه العقدية والسياسية والاجتماعية والطبقية يقول كانت بعض الاحيان هناك دوافع سياسية حتى يقدم هذه القراءة على تلك القراءة وتنتشر هذه القراءة ولهذا يقول يتوزع القرآن على انتماءات مختلفة ومتعددة فمنهم السني والشيعي والمرجئي والمعتزلي والخارجي والتاجر والقصاص والكوفي والمدني والحجازي وهذه الانتماءات لها تأثير بالغ في توجه اختيارات القارئ لماذا يختار هذه القراءة ليس تلك القراءة ولعله من اهم هذه الانتماءات الانتماء العقدي وخاصة منه الانتماء السنة والانتماء الشيعي انتم بعد تعرفون بأنه مالك ماذا كان يقول؟ الاجماع حجة ولكن اجماع اهل المدينة فقط بس اهل المدينة اذا اجمعوا حكم الله سبحانه وتعالى ينسجم هذا معناه مرتبط بمدينة معينة وبمكان معين.

نأتي الى القراء يبدأ القراء العشرة ويبدأ بعد ان يذكر القراء العشرة يأتي في صفحة 157 يقول قراء القرن الاول قراء القرن الثاني قراء القرن الثالث الى القرن الخامس والسادس احنه عندنا قراء وقراءات سؤال: هذه القراءات التي قرأها هؤلاء بخمسة قرون كانت كلها منزلة وحي الهي حجة او اجتهادات شخصية؟

واحد يستطيع ان يقول كل هذه القراءات منزلة ومحكمة؟ طبعاً هذه غير الاحرف السبعة وهو شيء آخر ولا نريد ان ندخل فيها الاحرف السبعة يعني لغات القبائل القرشية بعضهم يقولون وهذه النسخة القرآنية الموجودة عندنا مكتوبة على لغة قريش كأنه في الامة العربية والجزيرة العربية لا يوجد الا قريش ولهذا هماتينه لا اتى في القرآن الا اسم من؟ لاليلاف قريش اي قبيلة اخرى ما اتى اسمه في القرآن الان بيني وبين الله لماذا وماذا النكتة مع انه منطلق القرآن منطق قومي عربي قبلي او منطق تقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم هذه اسألة لا بد ان يجاب في محلها ويوجد قبائل متعددة قبائل ليس من بر سف سفر هذه أيضاً لغة عربية وكانت موجودة ولكن حذفت ولسان العربية وليس القرشية لان القرشية من قبائل الجزيرة العربية وهي من القبائل الصغيرة ايضا ولكن من القبائل الصغيرة النافذة مالياً وسياسياً باعتبار اخرى الاقلية او الاكثرية؟

اذهبوا اقرؤوا دكتور قريش كتاب 1200 صفحة انه قريش كانت اكبر قبيلة او اصغر قبيلة هذه قريش لماذا صارت ولهذا وجدت الروايات لا يكون الخليفة الا من قريش ولهذا تجد بأنه في الثقيفة انتصروا على الانصار بمنطق قريش تدرن بأنه هذه القضية كم لا بد ان تدرس الان لماذا شاعة لغة قريش ولم تشع اي لغة اخرى؟ لماذا شاعت وانتشرت قراءة من قريش قراءة عاصم برواية من؟

طبعاً يكون في علمكم عاصم عنده عشرات الرواة ومختلفين ولكن انتشرت رواية حفص لماذا؟ لا بد ان ترجع الى العهد العثماني حتى تفهم لماذا لا بد ان ترجع الان للعهد الوهابي في السعودية حتى تعرف ماذا الان يوجد بيت في البيوت ما فيه القرآن السعودي في العالم الاسلامي؟! لانه طبعا مئات الملايين من النسخ هذه اي قراءة؟ اذن يوجد ايادي الان تقول سيدنا لماذا كلها؟

اقول بيني وبين الله لا اريد ان اتهم احد ولا مؤامرة ولكن اقول بأنه لا بد هذه تدرس؟ لا بد ان ندرسها ولهذا انتم ان شاء الله تعالى الاخوة الذين يريدون ان يراجعون هذا الكتاب موجود بشكل واضح وصريح يقول لماذا انتشرت تاريخياً قراءة حفص عن عاصم ويتمثل ابرز هذه الاسباب في دور النظام السياسي الذي كان يسعى على فرق مذهب دون آخر الان هذه الابحاث كلها الان انا لست بصدد هذه ولكن المهم عندي سؤال اطرحه.

اذن هذه القراءات كلها قراءات ما هي؟ وحيانية الهيئة توقيفية او اجتهادية؟ ثبت انها اجتهادية لانها في القرن الثاني والثالث والى غير ذلك سؤال: هذا باب الاجتهاد في القراءة المفردة القرآنية اغلق او مفتوحة الى الان؟ ولكنه انت جنابك تقدم فد قراءة الان لاية القرآنية على المشهور ماذا يقولون؟

هذه القضية المركزية التي اريد للاعزة ان يتأملوا فيها جيداً ويفكروا فيها جيداً انتم في باب الاجتهاد الفقهي قاموا بنفس العمل يعني جعل 4-5 مذاهب ثم اغلقوا باب الاجتهاد حتى بعد يفتحون الباب للمزاحم او لا يفتحون؟ انتهى، يكون في علمكم ليس فقط اغلق باب الاجتهاد فقط في الحوزات السنية لا والله العظيم باب الاجتهاد مغلق في حوزاتنا العلمية ولهذا فيه خير ان يخرج بالحوزات العلمية يخرج عن الاجماع عن الشهرة وعن الخطوط الحمراء انظروا ماذا يفعلون في الحوزات انظروا فتاوى التظليل والتكفير والتفسيق والمؤامرة والعمالة كلها تخرج هذا رأي الشيخ الطوسي انا ما ملزم بالطوسي يقول لا استقر اساس المذهب على هذا استقرت قواعد المذهب على هذا، هذا الذي انتم كاملاً تسمعون يقول لو التزمنا بكذا للزم تأسيس فقه ثم ماذا فليزم تأسيس فقه جديد يقول لا يوجد خطوط حمراء هذه الخطوط الحمراء لا ينبغي الخروج عليها لا يجوز تأسيس فقه جديد هذه الخطوط الاساسية التي وضعها المفيد ووضعها الطوسي وتلامذة الطوسي والى يومنا هذا يجوز الخروج عليها او لا يجوز؟ هذا وغلق باب للاجتهاد ولهذا المسألة الاساسية الان أأتي الى قوله تعالى انما المشركون نجس انا من حقي اقدم قراءة ليست قراءة بالمعنى المستحدث الحديث قراءة بالمعنى علوم القرآن يعني هذه المفردة اقرأها ليس بقراءة المشهور اقول والحكم الشرعي مترتب على هذا الذي اجتهدته انه الاصح ان المفردة اقرأها بهذه الطريقة هل يصح او لا يصح.

والحمد لله رب العالمين.